لمحة عن"جيش خالد بن الوليد" التابع للدولة الإسلامية في جنوب غربي سوريا

bbc.com/arabic/middleeast-44812863

14 يوليو/ تموز 2018

صدر الصورة، Getty Images

التعليق على الصورة،

انتشرت الشرطة العسكرية الروسية في القرى التي شملها الاتفاق بين روسيا والمعارضة في درعا

حسمت روسيا عبر تطبيق تكتيك فعال ومجرب سابقا، يمزج بين استعمال القوة أو التهديد باستعمالها وطاولة المفاوضات، معركة السيطرة على جنوب غربي سوريا بعد انطلاقها بأيام قليلة ونجحت في تمكين الحكومة السورية من بسط سيطرتها على معظم محافظة درعا التي تجاور الأردن والجولان السوري المحتل من قبل إسرائيل.

وتولى الضباط الروس المفاوضات مع قادة فصائل المعارضة في المنطقة وتم إبرام تسويات مع مختلف الجماعات والفصائل التي كانت تنشط فيها.

ومن رفض هذه التسويات تم منحه حق الرحيل مع اسرته إلى محافظة إدلب وقد غادرت بالفعل قافلتان تضمان آلاف المقاتلين مع أسرهم.

المنطقة الوحيدة التي بقيت خارج المفاوضات والتسويات هي تلك التي يسيطر عليها فرع ما يسمى بالدولة الاسلامية في جنوب سوريا والذي يعرف باسم "جيش خالد ابن الوليد"، حيث تخوض القوات الحكومية مدعومة بالطيران الروسي معارك ضده في الوقت الحالي.

ويسطير التنظيم على منطقة وادي نهر اليرموك وعدد من القرى والبلدات المجاورة بالقرب من خط وقف إطلاق النار بين سوريا وإسرائيل.

المرصد السوري: جماعة موالية لتنظيم الدولة تسيطر على بلدة قرب الحدود الأردنية

اندماج

أُعلن عن تشكيل "جيش خالد بن الوليد" في مايو/أيار 2016 بعد اندماج ثلاث جماعات إسلامية ذات طابع سلفي في محافظة درعا جنوب غربي سوريا قرب مثلث الحدود السورية الأردنية الإسرائيلية.

وكبرى هذه الجماعات كان "لواء شهداء اليرموك" الذي ينتشر في منطقة وادي نهر اليرموك قرب الحدود مع الأردن وحركة "المثنى الإسلامية" و "جيش الجهاد".

وكان اللواء السباق إلى تأييد ما يسمى بـ "الدولة الاسلامية" منذ صيف 2014 واتضحت الأمور أكثر حتى تحول الأمر إلى المبايعة التامة بعد خوض اللواء معارك عديدة ضد جبهة النصرة، فرع القاعدة في سوريا أواخر 2014، وبسط سيطرته الكاملة على منطقة وادي نهر اليرموك.

وقتل مؤسس اللواء أبو علي البريدي المعروف باسم "الخال" أواخر عام 2015 في ذروة الصراع مع جبهة النصرة.

وكلف زعيم "الدولة الإسلامية" أبو عمر البغدادي، السوري أبو هاشم الحموي بقيادة جيش خالد ابن الوليد عند الإعلان عن تشكيله، بينما تتحدث تقارير أخرى عن تولي أبو عثمان الشامي قيادة هذا التنظيم في الوقت الراهن.

صراع داخلي

تعرض الحموي للاغتيال في أكتوبر/تشرين الأول 2016 وألقي القبض على عدد من قادة ومسؤولي التنظيم من بينهم أحد قدامى المحاربين في أفغانستان، أبو عبيدة قحطان، ونضال البريدي، شقيق مؤسس لواء شهداء اليرموك، وآخرين وحكمت محكمة تابعة للجماعة عليهم بالإعدام وجرى تنفيذ الحكم فيهم.

ويقدر عدد مقاتلي هذه الجماعة بحوالي ألفي مقاتل مدربين ومتمرسين في القتال، وأغلبهم من أبناء المنطقة. كما انتشرت أنباء مؤخرا عن انضمام عدد من المقاتلين الرافضين للتسويات التي جرت في المنطقة بين الحكومة وفصائل المعارضة، إلى صفوف الجماعة.

وتعرضت مواقع الجماعة لغارات جوية أمريكية في شهر نوفمبر/تشرين الثاني 2016 وفي فبراير/شباط 2017 أدت إلى مقتل عدد من قادتها.

وشنت الجماعة هجوما واسعا على مواقع "الجيش الحر" في غربي محافظة درعا في مارس/آذار 2018 سقط خلاله نحو 170 من مقاتلي الحر و31 من عناصر جيش خالد ابن الوليد.

وسيطرت الجماعة على معظم بلدات حوض نهر اليرموك المجاور للحدود الأردنية إثر هجوم مباغت في فبراير/شباط الماضي، انتزعت من خلاله بلدات وتلالًا أبرزها بلدات سحم الجولان وتسيل وتل جموع.

كما يتمركز مقاتلو الجماعة في قريتي جملة وعابدين الحدوديتين القريبتين من مرتفعات الجولان الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية.

صدر الصورة، Social Media
التعليق على الصورة،
قتل مؤسس لواء شهداء اليرموك أبو علي البريدي (يمين) أثناء الصراع بين الجماعة وجبهة النصرة

سوريا: استمرار المفاوضات حول درعا بعد سيطرة القوات الحكومية على معبر "نصيب"

حصار

كما يعيش في المنطقة التي تسيطر عليها الجماعة عشرات الآلاف من المدنيين، بينهم عدد كبير من الذين فروا من المناطق الأخرى في سوريا ومؤخرا انضم إليهم آلاف الفارين بسبب المعارك الأخيرة في المحافظة.

وحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان هناك حوالي 30 ألف مدني يعيشون في منطقة وادي اليرموك وحدها ويمنعهم جيش خالد بن الوليد من مغادرتها.

وتبلغ مساحة الأراضي التي تسيطر عليها الجماعة نحو 250 كيلو مترا مربعاً من إجمالي مساحة محافظة درعا التي تبلغ حوالي 3 آلاف كم مربع.

وأشارت الأمم المتحدة مؤخرا إلى أن عدد النازحين الذين كانوا يعيشون في المنطقة المنزوعة السلاح بين سوريا واسرائيل، والمجاورة لمنطقة سيطرة الجماعة تجاوز 200 ألف شخص بينهم عدد كبير من الفارين من منطقة حوض اليرموك قبل أن تبدأ المعارك بين الحكومة والجماعة.

وعلى صعيد طريقة إدارة المنطقة التي تسيطر عليها الجماعة، فهي لا تختلف عن ممارسات تنظيم "الدولة الإسلامية" في المناطق التي كان يسيطر عليها، إذ شهدت مدن وبلدات المنطقة حالات إعدام وقطع أياد وحتى عمليات ذبح وقطع رؤوس ووضع المدخنين في أقفاص معدنية.